

مفاهيم القرآن

(279) خاتمة التشهد في الصلاة، وقوله : اللّٰهُمَّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد. وهذا التعظيم لم يوجد في حقّ غير الآل، فكلّ ذلك يدل على أنّ حبّ آل محمّد واجب، وقال الشافعي: يا راكباً قف بالمحصّـب من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى * فيضاً كما نظم الفرات الفاضل إن كان رفضاً حبّ آل محمّد * فليشهد الثقلان أنّي رافضي(1) وقال النيسابوري في تفسيره عند قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) كفى شرفاً لآل رسول اللّٰه - صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم- وفخراً ختم التشهد بذكرهم والصلاة عليهم في كلّ صلاة.(2) وروى محب الدين الطبري في الذخائر عن جابر بن عبد اللّٰه الأنصاري رضي اللّٰه عنه أنّه كان يقول: لو صلّيت صلاة لم أُصلّ فيها على محمّد وعلى آل محمّد ما رأيت أنّها تقبل.(3) وقال المحقق الشيخ حسن بن عليّ السقاف: تجب الصلاة على آل النبي - صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم- في التشهد الأخير على الصحيح المختار، لأنّ أقصر صيغة وردت عن سيدنا رسول اللّٰه - صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم- ثبت فيها ذكر الصلاة على الآل، ولم ترد صيغة خالية منه في صيغ تعليم الصلاة، فقد تقدّم حديث سيدنا زيد بن خزيمة، أنّ رسول اللّٰه - صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم- قال: _____ (1) تفسير الفخر الرازي: 27|166، تفسير سورة الشورى. (2) تفسير النيسابوري: تفسير سورة الشورى. (3) ذخائر العقبى: 19، ذكر الحث على الصلاة عليهم.